

الاستاذ كمال ابراهيم في سطور

للدكتور عبد الرزاق محي الدين
رئيسُ المجمع العلمي العراقي

التشنج - خلال الستينات فالسبعينات - الا ان صادق ما بيننا من علاقة نفسية تدارك ما يمكن ان يقوم من قطيعة .

بعض الاسباب يفرض على ان اشجى لفقده ، وان استشعر الرزية بالغة ، والخسارة فادحة .

وبعضها يفرض على ان اتول كلمة فيها اقدر للنقيد من مقام علمي ومنزلة ثقافية . وهذه هي الكلمة :

لقد اخذ الطالب كمال ابراهيم من وسائل المعرفة باللفة وآدابها او فر قدر اخذ طالب منها في مثل اختصاصه ، واعطى الاستاذ كمال ابراهيم او فر قدر اعطاه استاذ في مثل اختصاصه .

نشأ في الاعظمية من بغداد ، وهي في اسلم تقدير من اكثر مواطن العراق احتواء للشخصيات المعنأة

نكتب هذه الكلمة ولنا من بواعث الكتابة عدة اسباب : الصحبة الوثيقة الممتدة من عهد الشباب الى يوم فارق الف قيد دنياه ، والمعرفة المستوفية - والمعرفة ذمة - يمدتها روافد من سماع وقراءة وحوار ومناقشة لجملة ما قرأنا وسمعنا وكان لنا رأى فيه او تعقيب عليه ثم وحدة البدايات العلمية منهجا ومدرسة ، ووحدة العمل ومواطنه كلية فجامعة فمجعاً .

وهناك ما لعله اهم من تلكم الاسباب ، واحراها بالاعتبار هو ان قدرا ملحوظا من وحدة المزاج وتلاقى الخلائق (فيما احسب) كان يوصل بيننا ويقارب ، ويجعل من كل منا صديقا اثرا بالحب وبالرعاية .

ولقد اصاب العلاقة بيني وبينه بعض الوهن وذلك حين ساد العلاقات الاجتماعية في العراق بعض

يجادل في قضية ، فان كانت له وجهة نظر لا بد من عرضها اکتفى بطرح الحجة ، فان لم يبلغ اقتناعا اعرض ونأى بجانبه في طمأنينة العالم .

وكان دعویا على العمل تدريسا وبحشا وتالیفا ، بحيث لا نعرف له يوما يؤثر فيه الراحة او يخلد فيه الى سكون — حتى ادى به العمل الى رهق لازمه في العشرة الاخرة من عمره ، ومع ذلك ظل يواصل الجهد ولم يصغ لنصح طبيب او مجرب . وكثرت السنة الاخرة من احفل سنیه بالعمل ، شارك في عدة لجان في المجتمع ، واشرف على عدة رسائل في الجامعة وشارك في تحرير عدة موسوعات .

ولم يلق القلم من يده الا صريحا في ساحة الجامعة، وفي حومة العلم . تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

الاستاذ كمال ابراهيم في سطور

دراسته : — تخرج في جامعة آل البيت سنة 1928 ثم في كلية دار العلوم بالقاهرة عام 1932 .

التدريس : — زاول التدريس منذ عام 1932 في دار المعلمين الابتدائية والثانوية المركزية وكلية الامام الاعظم (الشريعة) .. ثم عين مدرسا في دار المعلمين العالية وكلية الملكة عالية سنة 1946 فاستأذا مساعدا فاستأذا عام 1952 . وقام بالتدريس في قسم الماجستير للغة العربية منذ سنة 1962 وحاضر في كليات التربية والبنات والآداب والشريعة واصول الدين .

المناصب الادارية : — عين نائبا لعميد كلية التربية فعميدا لكلية التربية وانتخب رئيسا لقسم اللغة العربية في كلية التربية واختير رئيسا للدائرة العلمية للغة العربية بالجامعة ثم عين رئيسا لقسم الماجستير وعضوا في اللجنة المشرفة عليه . انتخب رئيسا للتحرير وللجنة الاشراف على اصدار مجلة (الاستاذ) التي تصدرها كلية التربية لمدة (7) سنوات .

النشاط العلمي : — اختير عضوا في اللجنة التحضيرية لمهرجان ابن سينا الذي اقامته الجامعة العربية في بغداد عام 1952 وشارك في المؤتمر بالقاء بحث في (التربية عند ابن سينا ورسالة السياسة)

بشؤون العربية والدين الاسلامي ، ودرس بعض الكتب في مدرسة الامام ابي حنيفة ، وهي مدرسة تؤهل تاهيلا حسنا لتلقى دروس عالية في العربية وفي التشريع الاسلامي ، ثم التحق بجامعة آل البيت — وكثرت كلية او معهدا نفر اليه الشبان المهينون لتلقى دراسة عالية من مختلف جوامع العراق ومدارسه الدينية .

ومع ان مستويات طلابها واساتذتها متفاوتة تفاوتنا كليا الا ان الممتازين من الطلاب والاساتذة كانوا لا يقلون فضلا وتاهلا عن خيرة طلاب الكليات المماثلة واساتذتها .

وكان كمال ابراهيم من خيرة الطلاب الذين تخرجوا بها .

وحين رأت وزارة التربية — المعارف آنذاك — حسن تاهله حاولت ان يستكمل وسيلته الثقافية فانتدبته الى مصر ضمن بعثتها والتحق بكلية دار العلوم العليا .

وكلية دار العلوم كانت ولعلها حتى الآن — غاية الغايات في تعلم العربية ، وكان تخرج كمال ابراهيم بدرجة مشرفة (جيد جدا) عام 1932 .

ذلك مورد ثقافته ، تعاونت على غزارته ونقائه ، بيئة خالصة للعربية والدين ومدارس متخصصة بالعربية وبالدين ، واستعداد شخصي اتجه من صباه الباكر الى التمرس بالعربية ، ودراسة اصولها .

اما عطاؤه فكان سخيا ، زكاه كثرة الانفاق ، وانماه موالاة البذل ، ومن خلال عملية تفاعل بين اخذه وعطائه عاد « كمال ابراهيم » طاقة تدير جملة اعمال في الجامعة وفي المجتمع وفي الاوساط الثقافية على وجه العموم .

وحين احاول ان اضع الرجل في مكانه من جيله وامته فأتأ وتجدد في الصفوف المتقدمة من علماء العربية لهذا العصر ، وفي الرعيل الاول من اساتذة العربية ، وفي القلة النادرة المتميزة من ابنائها في العراق .

لقد زان علمه وجلاه ما تطلى به من خلق رضى ، وطبع هادئ وزهد في البروز الى المجتمعات . ولقد كان الى الصمت اميل منه الى الكلام وقلبا سمعته

بالمشاركة) 4 - ديوان الادب (ج 5 بالمشاركة)
5 - تعقيب واستدراكات على ابن جنى والعسكري
والواحدى وعلى تحقيق الدكتور صفاء خلوصى لشرح
ابن جنى .

ثانيا - البحوث : - 1 - انحطاط العربية فى
العراق استتبابه وعلاجه 2 - تحقيق اصول (كلية
دمنة) ومصادره 3 - سيبويه ومنهجه النحوى
4 - ابو العباس المبرد 5 - الكسائى رئيس مدرسة
الكوفة النحوية 6 - واضع النحو الاول واطوار
مناهجه فى المدرسة البصرية 7 - الثورة فى شعر
الرصافى 8 - نكريات وجوانب من شاعرية الزهاوى
9 - التربية عند ابن سينا ورسالة السياسة (نشر
فى الكتاب الذهبى للمهرجان الالفى لابن سينا)
10 - مقدمة واستدراكات على كتاب الادب الرفيع
للرصافى 11 - قادة الاسلام . هذا الى بحوث اخرى
كثيرة منشورة ، فى غير النحو والصرف والادب .

ونوقش من قبل المؤتمرين والمستشرقين . وعين عضوا
فى المكتب الدائم لمؤتمر الادباء العرب .

عضويته فى المجمع العلمى العراقى : - انتخب
من قبل مجلس المجمع العلمى العراقى عام 1971
لعضوية المجمع وصدر المرسوم الجمهورى فى 10 -
10 - 1971 بتعيينه عضوا عاملا فيه . وفى المجمع
اختير لعضوية لجنة العلوم ولجنة الاصول ولجنة
احياء التراث ، فشهد منه المجمع وشهدت منه لجانه
حرصا على الواجب وقيامها مخلصا بأعباء العضوية
العامة .

مؤلفاته وبحوثه المنشورة :

اولا - المؤلفات : - 1 - عمدة الصرف 2 - اغلاط
الكتاب 3 - الاساس فى تاريخ الادب العربى (ج 2

